

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أبغض للبصر وأحصن للفرح) .

وَقَعَ فِي رِوَايَةِ السَّرْخِسِيِّ لِأَنَّهُ وَالْأُولُى أَوْلَى لِأَنَّهُ بِقِيَةٍ لِفَظِ الْحَدِيثِ وَأَنَّ كَانَ تَصْرِيفُ فِيهِ فَاخْتَمَرَ مِنْهُ لِفَظُكُمْ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الشَّفَاهِيَّ لَا يَخْصُ وَهُوَ كَذَلِكَ اتَّفَاقَا وَإِنَّمَا الْخِلَافُ هُلْ يَعْمَنُ نَصَارَأُ أَوْ اسْتِنبَاطًا ثُمَّ رَأَيْتَهُ فِي الصِّيَامِ اخْرَجَهُ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِلِفَظِهِ مِنْ اسْتِطَاعَ الْبَاءَ كَمَا تَرَجَمَ بِهِ لِيُسَّ فِيهِكُمْ قَوْلَهُ وَهُلْ يَتَزَوَّجُ مِنْ لَا أَرْبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ كَأَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى مَا وَقَعَ بَيْنَ بْنِ مُسْعُودَ وَعَثْمَانَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ عَثْمَانَ فَأَجَابَهُ بِالْحَدِيثِ فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ لَا أَرْبَ فِيهِ لَهُ فَلَمْ يَوَافِقْهُ وَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ وَافِقَهُ وَأَنْ لَمْ يَنْقُلْ ذَلِكَ وَلَعِلَّهُ رَمْزٌ إِلَى مَا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فَيَمْنَ لَا يَتَوَقَّ إِلَى النِّكَاحِ هُلْ يَنْدَبُ إِلَيْهِ أَمْ لَا وَسَادَرَ ذَلِكَ بَعْدَ .

4778 - قوله حدثني إبراهيم هو النخعي وهذا الإسناد مما ذكر أنه أصح الأسانيد وهي ترجمة الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقة عن بن مسعود وللاعمش في هذا الحديث إسناد آخر ذكره المصنف في الباب الذي يليه بإسناده يعنيه إلى الأعمش قوله كنت مع عبد الله يعني بن مسعود قوله فلقيه عثمان بمنى كذا وقع في أكثر الروايات وفي رواية زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عند بن حبان بالمدينة وهي شادة قوله فقال يا أبو عبد الرحمن هي كنية بن مسعود وطن بن المنير أن المخاطب بذلك بن عمر لأنها كنيته المشهورة وأكد ذلك عنده أنه وقع في نسخته من شرح بن بطال عقب الترجمة فيه بن عمر لقيه عثمان بمنى وقص الحديث فكتب بن المنير في حاشيته هذا يدل على أن بن عمر شدد على نفسه في زمان الشباب لأنه كان في زمان عثمان شاباً كذا قال ولا مدخل لابن عمر في هذه القصة أصلاً بل القصة والحديث لابن مسعود مع أن دعوى أن بن عمر كان شاباً إذ ذاك فيه نظر لما سأله قريباً فإنه كان إذ ذاك جاوز الثلاثين قوله فخلباً كذا للأكثر وفي رواية الأصيلي فخلوا قال بن التين وهي الصواب لأنه وآوى يعني من الخلوة مثل دعوا قال الله تعالى فلما اثقلت دعوا الله انتهى وقع في رواية جرير عن الأعمش عند مسلم إذ لقيه عثمان فقال هل يا أبو عبد الرحمن فاستخلاه قوله فقال عثمان هل لك يا أبو عبد الرحمن في أن نزوجك بكرنا تذكرك ما كنت تعهد لعل عثمان رأى به قشفاً ورثاثة هيئة فحمل ذلك على فقده الزوجة التي ترفهه ووقع في رواية أبي معاوية عند أحمد ومسلم ولعلها أن تذكرك ما مرض من زمانك وفي رواية جرير عن الأعمش عند مسلم لعلك يرجع إليك من نفسك ما كنت تعهد وفي رواية زيد بن أبي أنيسة عند بن حبان لعلها أن تذكرك ما فاتك ويؤخذ منه أن معاشرة الزوجة الشابة تزيد في القوة والنشاط بخلاف عكسها فالعكس

قوله فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة إلى هذا أشار إلى فقال يا علقة فانتهيت إليه وهو يقول أما لئن قلت ذلك لقد هكذا عند الأكثر أن مراجعة عثمان لابن مسعود في أمر التزويج كانت قبل استدعائه لعلقة ووقع في رواية جرير عند مسلم وزيد بن أبي أنيسة عند بن حبان بالعكس ولفظ جرير بعد قوله فاستخلاه فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة قال لي تعال يا علقة قال فجئت له عثمان لا نزوجك وفي رواية زيد فلقي عثمان فأخذ بيده فقاما وتنحيت عنهما فلما رأى عبد الله أن ليست له حاجة يسرها قال ادن يا علقة فانتهيت إليه وهو يقول لا نزوجك ويحتمل في الجمع بين الروايتين أن يكون عثمان أعاد على بن مسعود ما كان قال له بعد أن استدعى علقة لكونه فهم منه إرادة إعلام علقة بما كانا فيه قوله لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم يا معاشر الشباب في رواية زيد لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شباباً فقال لنا وفي